

(مكروه) وهو ضد المندوب: ما يقتضي تركه الثواب ولا عقاب على فعله كالمنهى عنه نهي تنزيه.

* قوله: ومكروه: هذا هو النوع الرابع من أنواع الأحكام التكليفية: المكروه وهو الذي نهى عنه الشارع نهياً غير جازم وهو الذي سماه المؤلف نهي تنزيه، وحكمه وأثره ونتيجته أن فاعله لا يستحق الثواب ولا العقاب عليه، وأن تاركة يستحق الثواب بشرط النية. وينبغي أن يلاحظ أن لفظ المكروه قد يطلق في لسان الشارع وعند العلماء المتقدمين ويراد به الحرام.

مسألة: إذا وصفنا الفعل بأنه مكروه فهل معناه أن عكسه يعتبر مستحباً؟

هذا موطن خلاف بين الأصوليين، وجمهور الأصوليين على أن المندوب يعتبر عكسه مكروهاً، ولذلك تقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد مستحب عندهم، وتقديم الرجل اليسرى مكروه. وهذا هو القول الأول.

والقول الثاني: أنه لا يلزم ذلك، ولذلك فإن تقديم اليمنى عندهم مندوب، ولا يسمون تقديم اليسرى مكروهاً.

وجماهير الأصوليين على القول الأول ولعله أظهر لأن الحكم الثاني عكس الأول فحينئذ ثبت له عكسه.

مسألة: إذا اختلف العلماء في فعل، هل هو مكروه أو حرام، فهل يشرع الإنكار على فاعله، أو لا؟

نقول: ننظر، هل الفاعل مجتهد، أو ليس بمجتهد؟ فإن كان مجتهداً وقد توصل إلى أن الفعل مكروه فإنه لا ينكر عليه، وإن كان قد توصل إلى أن الفعل حرام لكنه خالف اجتهاده فإنه ينكر عليه.

أما إذا كان الفاعل عامياً، فإنه حينئذ يرشد ويبين له أن القائل بالتحريم أرجح من القائل بالكراهة من جهة العلم والورع.

مسألة: بعض الفقهاء يقولون بأن السنن الرواتب إذا تركت فإنه ينكر على صاحبها وقد يعزر ولذلك ورد عن الإمام أحمد أن تارك صلاة الوتر لا تقبل شهادته، وورد هذا أيضاً في مذهب المالكية في بعض المسائل عندهم، وبعض الفقهاء يقولون إن هذا واجب النوع مستحب العين فالوتر من جهة نوعه نعتبه واجباً، أما من جهة عينه فنعتبه مستحباً.

مثال آخر: وهو مسألة الأكل، نوع الأكل واجب، فإن كونه يأكل هذا الأكل دون غيره من أنواع الأكل، أو يأكل في هذا الوقت أو يؤخره إلى زمان آخر، أو يترك أوقات لا يأكل فيها هذا لا يلحقه مآثم فيه، فهنا الوجوب متعلق بالنوع، وأما الفرد فلا وجوب فيه، فهذا يوضح القول القائل بوجوب النوع مع عدم وجوب العين، مع أن تارك السنة فاتة الثواب